Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(11); December 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
08.12.2019	20.12.2019	30.12.2019.

OPTIMISM AND PESSIMISM IN ADOLESCENTES SECONDARY EDUCATION (EMPIRICAL STADY AT SECONDARY SCHOOLS IN ALGIERS)

التفاؤل والتشاؤم لدى فئة مراهقي مرحلة التعليم الثانوي

(دراسة ميدانية بالمدارس الثانوية الجزائر العاصمة)

الدكتورة شعباني فاطمة – أستاذة محاضرة ب – المدرسة العليا للأساتذة البشير الإبراهيمي

الدكتورة بولحاج نشيدة – جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

Chebaani Fatma-Algeria

Bulhaj Neshide - Algeria

ملخص

استحوذت دراسة التفاؤل والتشاؤم على اهتمام بالغ من قبل الباحثين في مختلف المجالات النفسية وذلك نظرا لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت معظم النظريات ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والانجاز والتحصيل الدراسي والنظرة الايجابية للحياة، في حين يرتبط التشاؤم باليأس والمرض و الفشل والنظرة السلبية للحياة. تمتع الطالب الثانوي بالصحة النفسية السوية والتي تتحدد من خلال خلوه من صفة التشاؤم، ولديه قدرة على التفاؤل تسمح له بالتحصيل الجيد.

وعليه هدفت الدراسة الحالية تسليط الضوء على مدى انتشار التفاؤل والتشاؤم بين فئة مراهقي مرحلة التعليم الثانوي في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي). وذلك من خلال تطبيق مقياس التفاؤل والتشاؤم على عينة من طلبة التعليم الثانوي بالجزائر العاصمة.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل، التشاؤم، المراهقين ،مرحلة التعليم الثانوي.

Abstract

The study of optimism and pessimism acquired great interest from researchers in various psychological fields, this is due to the association of these two features with the mental health of the individual, most theories have emphasized optimism being linked to happiness, health, perseverance, attainment, academic achievement, and a positive vision on life. However, pessimism is related to despair, disease, failure and a negative view of life.

The high school student has good mental health, which is determined by being pessimistic, and he has an optimistic ability that allows him to achieve good achievement.

Therefore, the current study aimed to highlight the extent of optimism and pessimism among high school adolescents category in light of some variables (gender, academic level). This is realized by applying the scale of optimism and pessimism to a sample of secondary education students in Algiers.

Key words: optimism, pessimism, adolescents, secondary education.

1. مقدمة وإشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد، وإن لم تكن أهمها على الإطلاق حتى أن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد، وتقع هذه المرحلة في فترة مابين البلوغ الجنسي والرشد، حيث تلي مرحلة الطفولة المتأخرة ،وتسبق الرشد، وتختلف بداية هذه المرحلة ونهايتها باختلاف الأفراد والجماعات اختلافا كبيرا ،كذلك تختلف من بلاد لأخرى، ومن الريف إلى الحضر،وتعرف المراهقة بأنها مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الفتى سواء كانت من الناحية البدنية أو الجسمية أو العقلية،أو العاطفية،أو الاجتماعية،ومن شأنها تنقل المرء من فترة الطفولة إلى مرحلة الشباب .

وقد عرفها روجرز Rogers بأنها فترة تحول جسدي، وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية ،كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة. (معروف رزيق مصطفي، سنة 1960 ،ص10- 225)

ففي القرن الماضي أغلب النظريات التي تشكلت لتفسير النمو خلال مرحلة المراهقة ركزت على تصورها كمرحلة صراع واضطرابات، وعدة علماء منهم (أنا فرويد.1969، أريكسون.1968، ستانلي هول.1904) اعتمدوا هذه النظرة السلبية. ما انعكس على نظرة المجتمعات حتى وقتنا الحاضر، وما نلمسه في الحياة اليومية وما نسجله من ارتفاع درجة الصراع مع الأهل،الاضطرابات الانفعالية، الانحرافات السلوكية يؤكد هذا التصور الذي يعرف المراهقة على أنها مرحلة اضطرابات بشكل عام.

وتبني هذا التصور السوداوي والمأساوي يترتب عنه نتائج ومشاعر غير مرغوبة لدى المراهقين، لأنه من المؤكد أن اعتبار فئة اجتماعية كعناصر مسببة للصراعات والمشاكل يتبعه بعض الإجراءات والتطبيقات التصحيحة

والتضييق على حريتها، كذلك يروج لنظرة اجتماعية مسبقة سلبية نحو هذه الفئة، مما يؤثر سلبا على العلاقة بين الراشدين والشباب، ما يوسع من هوة صراع الأجيال خاصة في الوسط الأسري والمدرسي.

هذه التحولات النفسية العميقة ترتبط بالظروف الاجتماعية السائدة ،وقد يطول أمدها أو يقصر في هذا المجتمع أو ذاك، وقد تتحول هذه الفترة إلى أزمة نفسية واجتماعية يعيشها المراهق ويواجه فيها مصاعب وتحديات توافقية يتحتم التغلب عليها واجتيازها بنجاح.

وفي السنوات الأخيرة ظهر نموذج جديد يرتكز على النمو الإيجابي والكفاءة خلال مرحلة المراهقة، من رواده (Martin Sligman, 2003) ونظريته عن علم النفس الإيجابي، الذي يعرف على أنه الدراسة العلمية للسعادة الإنسانية، ودراسة مكامن القوة والفضائل الإنسانية، وتتمثل غاية هذا العلم في قياس وفهم وبناء مكامن القوة الإنسانية وفضائلها وصولا إلى إرشادنا في تطوير حياة جيدة وطيبة.

فلم تعد تقتصر مهمة المدرسة على إكساب المراهق المتمدرس المعارف والمهارات فقط، بل تسهم في بناء شخصياتهم بناء متكاملا، كما يحتل طلاب المرحلة الثانوية مكانة مهمة في المجتمع، بما يمتلكونه من طاقات وقدرات وإمكانات تؤهلهم للتقدم مستقبلا نحو المواقع المتقدمة في كافة المجالات، ولذلك يجب الاهتمام بدراسة مختلف المتغيرات التي قد تؤثر على هؤلاء الطلاب ومن أهم هذه المتغيرات التفاؤل.

وتشير منظمة الصحة النفسية إلى أن التفاؤل عملية نفسية إرادية يتوقع خلالها الفرد تجاه الأحداث أو المواقف التي تمر عليه، كما أنه استعداد نفسي يجعل صاحبه متعلقا بالنواحي الايجابية من الحياة، أو يجعله يتوقع الخير من مجريات الأمور المختلفة(الأنصاري وكاظم،2008،ص38).

ويلعب التفاؤل الدراسي دورا كبيرا ومهما في مستوى صحة الفرد وقدراته العقلية، ويعد عاملا أساسيا في تحقيقها، إذا أن كثير من الأفراد وصلوا إلى مستويات عالية سواء في الجانب العملي أو العلمي، وذلك بتفاؤلهم بالحياة من خلال النجاح في تحصيلهم الدراسي.

و الشخصية المتفائلة تعبر عن امتلاك الفرد لتوقعات ايجابية عامة نحو الأشياء التي تمر عليه، فالتفاؤل يعتبر بمثابة ميكانزم نفسي يساعد على مقاومة الكآبة والفشل واليأس. أما الشخصية المتشائمة فتعبر عن امتلاك صاحبها لتوقعات سلبية عامة نحو هذه الأشياء التي تمر عليه وتوصله بالتالي إلى حياة رتيبة، تمتاز بعدم الاهتمام واللامبالاة والتعاسة(Goleman.1995.p88).

إن تعزيز وجهة النظر المتفائلة للمراهق المتمدرس تجعله أكثر قدرة على تطوير مفهوم ايجابي لذاته، وتمده بحياة مشرقة فعالة قادرة على مواجهة الصعاب، كما تساعده على تطوير مفهوم التقبل والتقدير والاحترام لحالات الفشل والنجاح التي تمر في حياته، واعتبارها خبرات يمكن الإفادة منها في مرات لاحقة من خلال

معرفة أسباب النجاح أو الفشل وأخذ العبرة منها لتصبح بمثابة تغذية راجعة معززة لتعلمه (Coop &Whit.1974).

إلا أن نجاح المراهق دراسيا يتوقف على عدة عوامل يعود بعضها إلى عوامل موضوعية تتعلق ببيئة المتعلم، كالعوامل الأسرية والعوامل المدرسية والعوامل البيئية المحيطة المتمثلة في المجتمع وجماعة الرفاق وأخرى ترتبط بالعوامل الذاتية، والتي تتعلق بالمتعلم في حد ذاته من قدرات واستعدادات ذاتية وجوانب معرفية وسيكولوجية كتفاؤل والتشاؤم .

موضوع ورقتنا البحثية يندرج في إطار المنظور المسمى Positive Youth Development يعتمد على مجموعة من المفاهيم والتي تساهم في النمو الانفعالي للأفراد منها مفهوم التفاؤل وفي مقابله السلبي مفهوم التشاؤم. وهذان المفهومان أثارا اهتمام الباحثين في المجتمعات العربية والغربية الفترة الأخيرة، وهناك من اعتبرهما سمة واحدة ثنائية القطب (Scheier& Carver,1985)، ومنهم من اعتبرهما سمتان منفصلتان مع وجود تداخل بينهما (Changet & Al,1994). وتأسيسا لما تقدم عرضه، تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المتغيرات التي نتناولها بالبحث، والتي يمكن اعتبارها دراسة استقصائية ومحاولة متواضعة للكشف عن هاتان الظاهرتان عند طلاب مرحلة التعليم الثانوي، ومن خلال موضوعنا الموسوم التفاؤل والتشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي(دراسة ميدانية بثانويات العاصمة). وعليه يمكن طرح تساؤلات الدراسة الحالية على النحو الآتي:طرحنا مجموعة من التساؤلات تمثلت في الآتي:

1. ما مستوى انتشار التفاؤل بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية؟
2. ما مستوى انتشار التشاؤم بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية؟
3. هل توجد فروق دالة في التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير الجنس؟
4. هل توجد فروق دالة في التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير الجنس؟
5. هل توجد فروق دالة في التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟
6. هل توجد فروق دالة في التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

2. الفرضيات:

1. هناك انتشار للتفاؤل بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية.
2. ليس هناك انتشار للتشاؤم بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية
3. توجد فروق دالة في مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير الجنس.
4. توجد فروق دالة في مستوى التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير الجنس.

5. لا توجد فروق دالة في مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
6. لا توجد فروق دالة في مستوى التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3. الضبط الإجرائي للمفاهيم:

1.3.مفهوم التفاؤل:

يعرفه **مارشال ووتما وفيكرز**(**Marchal,Wortman&Vickers.1992**) بأنه" استعداد شخص للتوقع الايجابي للأحداث، والاعتقاد بأن المستقبل يحمل القدرة على تحقيق الرغبات والطموحات المرغوبة من جانب الفرد".

ويعرفه **كيفوم لوكهارت**(**Keivom-Lockhart.2013**) بأنه:" التوقعات الايجابية للإحداث المستقبلية المهمة في حياة الفرد، والتي تجعله ينظر للمستقبل، ويتوقع الخير وتحقيق النجاح".

أما **إجرائيا** فتعرفها الباحثتين بأنه:"الدرجة الكلية التي يحصل عليها مراهقي مرحلة التعليم الثانوي في مقياس التفاؤل المعد من طرف أحمد عبد الخالق (1996).

2.3.مفهوم التشاؤم :

يعرفه **سليكمان**(**Seligman.1995**) بأنه:"إدراك الفرد للأشياء والظواهر من حوله بطريقة سلبية، فالفرد المتشائم يرى الفشل بأنه مأساة لا يمكن الخروج منها، وهو عادة لا يستطيع وضع حلول ناجعة لمشاكله اليومية، مما يجعله دائم السؤال وفي حالة من التردد والشك، لاستطيع الاعتماد على نفسه فهو كثير ما يطلب المساعدة من الآخرين لتأدية أبسط الأعمال والوظائف.

أما **إجرائيا** فتعرفها الباحثتين بأنه:" الدرجة الكلية التي يحصل عليها مراهقي مرحلة التعليم الثانوي في مقياس التشاؤم المعد من طرف أحمد عبد الخالق (1996).

3.3.مراهقي مرحلة التعليم الثانوي:

وهم مجموعة من التلاميذ الذكور والإناث الذين يدرسون في التخصصات العلمية والأدبية في مختلف المستويات الدراسية بثانويات الجزائر العاصمة، والتي تتراوح أعمارهم مابين (14-19)سنة.

4. إجراءات الدراسة الميدانية:

4. 1.منهج الدراسة:

لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لملائمته طبيعة موضوع الدراسة، من أجل التحليل والتفسير المنظم و العلمي لوصف الظاهرة المدروسة والكشف عن طبيعة العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة التعليم الثانوي بالجزائر العاصمة في ظل بعض التغيرات.

4. 2. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

*__الحدود المكانية:__ تم تطبيق الدراسة الحالية بثانويات بالجزائر العاصمة.

*__الحدود الزمنية:__ تم إجراء الدراسة الحالية ميدانيا خلال السنة الدراسية 2018-2019.

*__الحدود البشرية:__ طبقت هذه الدراسة على طلبة التعليم الثانوي من ثانويات بالجزائر العاصمة.

4 . 3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (109) طالب وطالبة لمرحلة التعليم الثانوي تم اختيارهم بطريقة قصدية من ثانويات بالجزائر العاصمة، وقد تمثلت خصائص العينة كما هي موضحة بالجدولين (01) :

الجدول رقم(01): توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس، المستوى الدراسي، التقدير العام للأساتذة.

المتغير		التكرارات	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	65	%40,4	109
	إناث	44	%59,6	

المستوى الدراسي	الثانية ثانوي	55	%50,5	109
	الثالثة ثانوي	54	%49,5	

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (01) أن (59.60%) من المبحوثين إناث وأن (40.40%) هم ذكور، يتوزعون على مستويين دراسيين حيث بلغت نسبة (50.50%) من المبحوثين ينتمون للسنة الثانية ، و (49.50%) من تلاميذ السنة الثالثة.

4. 4. أداة جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على مقياس التفاؤل والتشاؤم الذي أعده أحمد عبد الخالق 1996، وتتكون القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من مقياسين فرعيين منفصلين، احدهما يقيس التفاؤل يتكون من (15) عبارة، الآخر يقيس التشاؤم ويتكون من (15) عبارة

ولتصحيح المقياس اعتمدنا على التدرج الخماسي لليكرت وهي (موافق جدا: وتعطى لها 5 درجات، موافق: وتعطى لها 4 درجات، لا أدري: تعطى لها 3 درجات ، معارض: تعطى لها 2 درجتان، معارض جدا: تعطى لها 1 درجة واحدة).

وبالنسبة لدراسة الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة اعتمدنا على نتائج دراسة (نهدي،2015) التي قامت بدراسة صدق أداتي الدراسة التفاؤل والتشاؤم عن طريق صدق المقاربة الطرفية (الصدق التمييزي) وكذلك عن طريق الصدق العاملي ووجدت أن المقياسين يتمتعان بقدر عال من الصدق وبدرجة عالية من التشبع.

وبالنسبة لدراسة ثبات أداتي الدراسة (مقياس التفاؤل ومقياس التشاؤم) اعتمدت طريقة التجزئة النصفية ووجدت أنهما يتمتعان بقدر عال من الثبات.

5.4. تقنيات المعالجة الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة:

***الإحصاء الوصفي**: والمتمثل في كل من التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية ...

***الإحصاء الاستدلالي:** والمتمثل في T.test لعينة واحدة، ومعامل الارتباط بيرسون، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS version 20.

5. عرض النتائج وتفسيرها:

5. . 1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

نصت الفرضية الأولى على أن **"هناك انتشار للتفاؤل بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية"**، وللتحقق من صحة الفرضية قمنا بتحليل الفرق بين المتوسط درجات أفراد العينة على مقياس التفاؤل والمتوسط النظري للمقياس بالاعتماد على المعالجة الإحصائية(T-test)لعينة واحدة ، حيث تحصلت الباحثتين على النتائج التالية:

الجدول رقم(02) : مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية.

الفئات	التكرار	النسب المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
قليل التفاؤل (45 . 15)	37	%33,9	49,8	13,74	37,83	0,001
كثير التفاؤل (75 . 46)	72	%66,1				
المجموع	109	%100				

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة "t" المحسوبة قد بلغت (37.83) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.001)،كما أن المتوسط الحسابي لتفاؤل عند أفراد العينة قد بلغ (49.80) بانحراف معياري (13.74).وهذا يعني أن مراهقي مرحلة التعليم الثانوي يمتلكون مستوى مرتفع من التفاؤل،

وبناء على متقدم نقبل الفرضية التي نصت على أن هناك انتشار للتفاؤل بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من (سليجمان،1994)،و(هارجنز وكيلي،1994)،و(الحميري،2005)،و(عون عوض،2012)،و(عينو عبد الله،2019) التي انتهت إلى أن الطلبة يتمتعون بنسبة تفاؤل مرتفعة.

ويمكن تفسير ذلك كون المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي يعيشون صعوبات و تحديات التي تواجههم خاصة اجتياز امتحان البكالوريا و السعي للحصول على تقدير عالي الذي يسمح لهم بالالتحاق بالتخصص المرغوب فيه في الجامعة، هذا ما يجعلهم يتصورون مستقبل أفضل لحياتهم الدراسية والمهنية، كما أنهم يتجهون في تفكيرهم إلى تفكير ايجابي مليء بالأمل والحيوية والنشاط والتحدي والتفاؤل حيث عبر أغلبهم بأن مستقبلهم سيكون مشرق ، وأحوالهم ستتحسن في المستقبل وسيكونون سعداء، ويتفاءلون بالقادم من الحياة ويؤمنون بالحكمة القائلة "لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس" إلا أنه لديهم نوع من التوجس من مفاجئات الزمن وأن لديهم قليلا من النضرة السلبية نحو أحداث الحياة كونهم لا يفكرون دائما بالأمور المبهجة والمفرحة، ولا ينضرون بشكل دائم بالجوانب المشرقة والمضيئة من الأمور، وحسب اعتقادنا هذا أمر طبيعي وعقلاني كونه حسب طبيعة المرحلة والخبرة الحياتية التي تتمتع بها هذه الفئة.

كما بينت دراسة (عبد الخالق،2000) إلى أن التفاؤل يقلل من خطر التعرض للمشاكل الصحية، كما يمكن أن يؤثر التفاؤل على خفض القلق الذي يعتبر من العوامل المهمة والأكثر تأثيرا على النتائج الدراسية وهو ما يعرف بقلق الامتحان،وهذا ما كشفته دراسة (رجب مُحَمَّد،2001)،و(ويلسون وآخرون،2002) أنه يوجد ارتباط ايجابي بين الانجاز الأكاديمي وبين الدافعية والتفاؤل ،و أن المتفائلين أقل قلقا، ومن خلال كل ما قيل فمستوى مرتفع من التفاؤل يساعد المراهقين على تحقيق طموحاتهم ورغباتهم وهذا ما يسعي إليه علم النفس الايجابي.

5. 2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

نصت الفرضية الثانية على أن **"ليس هناك انتشار للتشاؤم بين مراهقي مرحلة التعليم الثانوية"**، وللتحقق من صحة الفرضية قمنا بتحليل الفرق بين المتوسط درجات أفراد العينة على مقياس التشاؤم والمتوسط النظري للمقياس بالاعتماد على المعالجة الإحصائية(T-test)لعينة واحدة ، حيث تحصلت الباحثتين على النتائج التالية:

الجدول رقم(03) : مستوى التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية.

الفئات	التكرار	النسب المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	مستوى الدلالة
قليل التشاؤم (45 . 15)	99	90,80	26,86	11,48	24,42	0,001
كثير التشاؤم	10	09.20				

(75 . 46)						
المجموع	109	100				

باستقراء النتائج المدونة بالجدول رقم (03) يتضح جليا أن قيمة "t" المحسوبة قد بلغت (24.42) وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.001)،كما أن المتوسط الحسابي لتشاؤم عند أفراد العينة قد بلغ (26.86) بانحراف معياري (11.48).و عليه فمراهقين مرحلة التعليم الثانوي لديهم مستوى منخفض من التشاؤم، وبالتالي نقول أن الفرضية الثانية تحققت.

وعند تفحص إجابات مراهقي عينتنا فقد عبر أغلبهم بأنهم لا يرون الحياة بشكل سوداوي، أو أنهم يعيشون النعاسة، ونظرتهم للمستقبل ليست مظلمة ولا يؤمنون بأنه مقدر عليهم الشقاء أو أنهم يشعرون باليأس من الحياة، لكن لديهم شعور بأنهم ليسوا محضوضين، ولديهم خوف من فقدان الأحبة، وما نفسر هذا كون من أفراد عينتنا من هم مقبلون على امتحان البكلوريا وهذه أخر سنة لهم في مرحلة التعليم الثانوي وأغلبهم سوف ينتقلون للجامعة أو الحياة العملية وبالتالي يفقدون بعض رفقاء وأصدقاء الدراسة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة(عبد الحميد حسن وعلي كاظم، 2003) والتي توصلت نتائجها إلى أن الطلبة لديهم مستوى منخفض من التشاؤم ومستوى مرتفع من التفاؤل والدعم الاجتماعي.

وترجع الباحثتين هذه النتائج إلى الظروف الإدارية والتربوية التي يعيشها المراهقين في مرحلة التعليم الثانوي بحيث يشعرون بنوع من الاستقلالية والثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار بدون تأثير من طرف كل من الأولياء، المدرسين وحتى الزملاء.

5. 3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

نصت الفرضية الثالثة على أنه " **لا توجد فروق في مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس**"، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية (T-test) لدلالة الفروق، بعد التأكد من تجانس المجموعتين، حيث تحصلت الباحثتين على النتائج التالية:

الجدول رقم(05) : يبين دلالة الفروق في مستوى التفاؤل تعزى لمتغير الجنس لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية.

المتغيرات	ذكور ن= 65		إناث ن= 44		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التفاؤل	47,2	15,26	53,65	10,11	2,46	0,015 دال

يتضح من خلال الجدول رقم(05) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة حيث قدرت قيمة(t=02.46) وهي دالة عند 0.015، بمعنى أن هناك فروق في مستوى التفاؤل لدى الجنسين حيث قدر المتوسط الحسابي لدى الإناث ب(53.65)، أما عند الذكور فقدر ب(47.2)، وبالتالي يمكننا القول أن الإناث أكثر تفاؤلا لأن متوسطهم الحسابي أكبر من المتوسط الحسابي للذكور في نفس المقياس، والفروق في المتوسطات الحسابية حقيقية وليست راجعة للصدفة وبالتالي عدم تحقق الفرضية الثالثة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (yate and all، 2002) والتي توصلت إلى أن الإناث أكثر تفاؤلا من الذكور.كما أنها جاءت مناقضة تماما مع نتائج ما توصلت إليه كل من دراسة (عبد الخالق أحمد،1998)،و (المشعان عويد سلطان،2002) التي أظهرت أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث.

في حين نجد دراسة كل من (Mook and al.1992) ،ودراسة (الخضر عثمان ،1999)، ودراسة (رضوان سامر،2001) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التفاؤل.

وترجع الباحثتين وجود فروق في مستوى التفاؤل لصالح الإناث إلى تغير نظرة المجتمع للمرأة والتقارب في الخصائص النفسية وتغير طبيعة الأنظمة التربوية التي سمحت بالاختلاط بين الجنسين مما سمح للإناث أن يكن أكثر تفاؤلا من الذكور وخاصة في الظروف الراهنة التي تعيشها البلاد من البطالة التي يعيشها الشباب حتى ولو كان يملك شهادة عليا ،كما أن الإناث أكثر قدرة على التركيز على المهام التي تسعى إلى تحقيقها، وأكثر ثقة في قدرتها على الانجاز والتحصيل الأكاديمي.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الثالثة على أنه " **لا توجد فروق في مستوى التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير الجنس**"، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية (T-test) لدلالة الفروق، بعد التأكد من تجانس المجموعتين، حيث تحصلت الباحثتين على النتائج التالية:

الجدول (6): يبين دلالة الفروق في مستوى التشاؤم تعزى لمتغير الجنس لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوية.

المتغيرات	ذكور ن= 65		إناث ن= 44		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التشاؤم	27,24	12,09	26,29	10,62	0,43-	0,67 غير دال

فيما يخص الفرضية الرابعة والمتعلق بالفرق في مستوى التشاؤم لدى الجنسين فقد بينت النتائج أن قيمة (t=-00.43) وهي غير دالة عند مستوى 0.67، ويبدو من النتيجة أن التشاؤم لا يتأثر بمتغير الجنس فيما يخص عينة دراستنا. وبالتالي نقول أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في متوسط درجات التشاؤم وتحقق الفرضية الرابعة.

وهذه النتيجة تعد مقبولة وأكثر اتساقا مع ما سبقها من نتائج دراسة كل من (النصراوى ،2018)،و(الخضر عثمان،1999)،و(رضوان سامر،2001)، و(اليحوفي نجوى،2002) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التشاؤم.

كما أنها جاءت متناقضة تماما مع نتائج دراسة كل من (yate،2000)،و(المشعان عويدات سلطان،2002) التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في مستوى التشاؤم.

النتيجة نفسرها بأن الجنسين يعيشون نفس الظروف ويتأثران بنفس العوامل والمتغيرات داخل الوسط المدرسي بصفة خاصة وداخل المجتمع بصفة عامة.

5. 5. عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها:

نصت الفرضية الرابعة على أنه " **لا توجد فروق في مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى الدراسي**"، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية (T- test) لدلالة الفروق،بعد التأكد من تجانس المجموعتين، حيث تحصلت الباحثتين على النتائج التالية:

الجدول رقم(07) : يبين دلالة الفروق في مستوى التفاؤل تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي.

المتغيرات	السنة الثانية ثانوي ن= 55		السنة الثالثة ثانوي ن= 54		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التفاؤل	50,05	13,79	49,55	13,82	1,89	0,85 غير دال

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (07) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة حيث قدرت قيمة(t=01.89) وهي غير دالة عند (0.85)، بمعنى أنه ليس هناك فروق في مستوى التفاؤل لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وبالتالي يمكننا القول أن مستوى التفاؤل لا يتأثر بمتغير المستوى الدراسي سواء كان التلميذ في مستوى الثانية أو الثالثة ثانوي.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتاج دراسة(النصراوى ،2018)،(عبد الكريم إيمان صادق،2011) (علي انتصار حيدر،2005)، كما أنها لم تتفق مع نتائج دراسة(زياد بركات،1998)والتي توصلت نتائجها على وجود فروق جوهرية في مستوى التفاؤل تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها في أن المراهقين المتمدرسين بالرغم من اختلاف مستوياتهم الدراسية إلا أن لديهم نفس مستوى التفاؤل لان هدفهم وطموحاتهم واحدة والمتمثلة في النجاح الدراسي والنجاح في امتحان البكالوريا بتقدير عالي وتحقيق طموحاتهم الدراسية والمهنية ،وبالتالي تحقيق مشروعهم المستقبلي الدراسي والمهني. و بالتالي يمكننا أن نقول الفروق التي بين المستويين غير حقيقية وهي راجعة للصدفة، وهكذا يمكننا أن نقول أن الفرضية الرابعة تحققت بالنسبة لمتغير التفاؤل.

6 . عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة

نصت الفرضية على أنه " **لا توجد فروق في مستوى التشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي تعزى لمتغير المستوى الدراسي**"، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية (T-test) لدلالة الفروق،بعد التأكد من تجانس المجموعتين، حيث تحصلت الباحثتين على النتائج التالية:

الجدول رقم(06) : يبين دلالة الفروق في مستوى التشاؤم تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي.

المتغيرات	السنة الثانية ثانوي ن= 55		السنة الثالثة ثانوي ن= 54		قيمة T	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التشاؤم	23,49	7,51	30,29	13,68	-3,22	0,002 دال

فيما يخص الفرضية السادسة والمتعلقة بالفرق في مستوى التشاؤم عند المقارنة بالمستوى الدراسي فمتوسط الدرجات المتحصل عليها في مقياس التشاؤم عند تلاميذ السنة الثانية فقد بلغ (23,49) درجة وانحراف معياري(07,51)، أما تلاميذ مستوى السنة الثالثة ثانوي فقد تحصلوا على متوسط حسابي قدر بـ (30,29) درجة وانحراف معياري (13,68) في نفس المقياس، و قيمة T كانت مساوية لـ (-3,22) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,01).

تتفق نتائج هذه الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراسة(عينو،2019)،و(ناديا والآخرون،2014)، و(زياد بركات،1998) والتي توصلت نتائجها على وجود فروق جوهرية في مستوى التشاؤم تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كون التلاميذ المراهقين في الأقسام النهائية أكثر تشاؤما، باعتبار أن هذه السنة تكلل باجتياز امتحان شهادة البكالوريا ويبقى المراهق في صراع وخوف وقلق من عدم تحقيق طموحاته وأهدافه التي لطالما حلم بها لذا نجده متشائم وتنتابه أفكار سلبية. وبالتالي نقول أنه هناك فروق بين متوسطات المستويات الدراسية فيما يخص درجات مقياس التشاؤم ،وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الرابعة لم تتحقق بالنسبة لمتغير التشاؤم.

الخاتمة

تندرج الدراسة الحالية ضمن البحوث الأساسية التي تبحث في مفاهيم ومتغيرات شخصية ونفسية، حيث انصب الاهتمام من خلال هذه الدراسة، حول موضوع جدير بالدراسة ألا وهو التفاؤل والتشاؤم لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي، حيث خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. فالنتيجة الأولى التي أفضت إليها الدراسة هي أن أفراد عينتنا يتمتعون بدرجة عالية من التفاؤل بحيث بلغ ما نسبته 66,1% يقعون في فئة المتفائلين والمتوسط الحسابي للعينة يقع في مجال هذه فئة وبلغت قيمة اختبار "ت" للفرق بين متوسط الفئتين(كثيري التفاؤل، وقليلي التفاؤل): 37,83 وهي قيمة دالة عند مستوى 0,001، بهذا نقول تحقق الفرضية الأولى
2. أما النتيجة الثانية التي أفضت إليها الدراسة هي أن أفراد عينتنا لا يعانون من انتشار للتشاؤم بينها حيث بلغت نسبة من يقعون في فئة قليلي التشاؤم 90,8% ، وبلغت قيمة اختبار"ت" للفرق بين متوسط الفئتين (قليل التشاؤم، كثير التشاؤم) : 24,42 وهو دال عند مستوى 0,001. ويمكن أن نقول تحقق الفرضية الثانية.
3. أما النتيجة الثالثة فهي تؤكد وجود فروق بين الجنسين في مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي لصالح الإناث، أما فيما يخص التشاؤم فتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى التفاؤل ، مما يعني قبول الفرضية فيما يتعلق بالتفاؤل ورفضها فيما يتعلق بالتشاؤم.
4. أما النتيجة الرابعة فهي تؤكد عدم وجود فروق في مستوى التفاؤل لدى مراهقي مرحلة التعليم الثانوي حسب متغير المستوى الدراسي، أما فيما يخص التشاؤم فتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى التشاؤم، مما يعني قبول الفرضية فيما يتعلق بالتفاؤل ورفضها فيما يتعلق بالتشاؤم.

التوصيات و المقترحات:

بالرّغم من النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية، إلاّ أنّها تظل محدودة بحدود الدراسة، والتي نأمل أن تكون بداية لدراسات أبعد عمقا وأكثر دقة.

اعتمادا على هذه النتائج، تم اقتراح جملة من التوصيات، والتي نوجزها فيما يلي:

- تفعيل دور الإرشاد في المؤسسات التربوية ومجتمع التلاميذ المراهقين من خلال أنشطة، وتخفيف الضغط عنهم من قبل المرشدين التربويين.
- تقديم خدمات صحية ونفسية للتلاميذ المراهقين تساهم في تقديم أفضل ما لديهم أثناء الدراسة وما بعدها.

- تنظيم ورشات عمل للتلاميذ وإلقاء محاضرات تسهم في نشر الوعي النفسي، وتوضيح أهمية التفاؤل في الحياة.
- بناء برامج إرشادية للتقليل من التشاؤم وإحلال خبرات التفاؤل.
- دراسة التفاؤل والتشاؤم لدى الطلاب في مراحل عمرية مختلفة.
- دراسة أساليب معاملة الأبوين، وكذا أساليب معاملة المعلمين، وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم

*** المراجع:**

1. الحيمري،عبده فرحان.(2005).التفاؤل والتشاؤم لدى جامعة زمار. مجلة جامعة زمار للدراسات والبحوث.اليمن جامعة زمار.العدد2.
2. الأنصاري بدر،وكاظم علي.(2008).قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة:دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين.مجلة العلوم التربوية والنفسية.جامعة البحرين.المجلد 9. العدد4.
3. اليحوفي، نجوى(2002).التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد.دراسات عربية في علم النفس3، العدد4.
4. المشعان،عويد سلطان.(2002).العلاقة بين الرضا الوظيفي وكل من التفاؤل والتشاؤم والاضطرابات النفسية والجسمية لدى الموظفين في القطاع الحكومي بدول الكويت،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلد 18،العدد1.
5. بركات ،زياد أمين.(1998).التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي.دراسة في سيكولوجية الشخصية.جامعة القدس المفتوحة.فلسطين.
6. رضوان،سامر.(2001).الاكتئاب والتشاؤم.دراسة ارتباطية مقارنة.مجلة العلوم التربوية والنفسية.جامعة البحرين.مجلد2.عدد1.
7. عبد الخالق، أحمد.(2000).التفاؤل والتشاؤم عرض لدراسات عربية.مجلة علم النفس.الهيئة المصرية العامة للكتاب.العدد56.
8. عبد المؤمن، علي معمر. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب. ليبيا: جامعة 7 أكتوبر.

9. عوض،عون يوسف محسين.(2012).التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة في ضوء بعض المتغيرات.مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.المجلد20.

10.عينو، عبد الله(2019).قياس مستوى التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة و الثانوية وطلاب الجامعة(دراسة ميدانية بمدينة سعيدة).مجلة سلوك.المجلد05 العدد01.

11.معروف، رزيق مصطفي.(1960). خفايا المراهقة، دار اليقظة العربية للتأليف.دمشق.

12.ناديا وآخرون.(2014).مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقته بدافعيتهم للتعليم.المجلة الدولية التربوية المتخصصة.المجلد3.العدد3.

نهدي، سعاد.(2015).

13.التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين. مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي (كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية) جامعة قاصدي مرباح ورقلة . الجزائر

13.Coop, H.R &Whit ,K.(1974).Psychological concepts in the classroom. New York: Harper & row. Publishers.

14.Goleman ,D.(1995).Emotional intelligence. New York: bantam books.

15.Keivom-Lockhart,J.(2013). The relationship between situational optimism/pessimism and donating intentions A master thesis, university of Canterbury.

16.Marshal ,G .Wortman ,C &Vickers ,R.(1992).Distinguishing optimism from pessimism: relation fundamental dimensions oh mood and personality, journal of personality and psychology(62.)

17.Seligman,M.E.(1995).The Optimistic Child. new York: Houghton Mifflin.